دراسة في انساق القصيدة النبوي في عصر بني الاحمر (ابن جابر الاندلسي انموذجاً)

أ.م.د. بان كاظم مكي السامرائي

المقدمة

كان الشعر الذي قيل في مدح الرسول محمد (والدفاع عن الإسلام، والرد على كفار قريش والقبائل العربية، شعراً غنياً بالمفاهيم الهادفة العالية، زاخراً بالجوانب الفنية، وكان لهذا الشعر خصوصية مميزة في إطار الشعر العربي، وذلك لصلته بحب النبي p.

وعلى وفق هذا المنظور كان اختياري لهذا الموضوع (دراسة في انساق القصيدة النبوي في عصر بني الاحمر(ابن جابر الاندلسي انموذجاً)) لأسبابٍ عدة أهمها أن شعر المديح يتعلق بأعظم شخصية وهي شخصية النبي محمد p وأن أية دراسة شعرية تتعلق بشخصه p تكتسب قيمة مضافة .ومن الشعراء الذين أولوا شعر المديح عنايتهم ابن جابر الأندلسي، فكان هذا البحث الذي يتناول التعريف بإسهاماته في شعر المديح النبوي.

المبحث الأول : التعريف بشعر المديح

١- المدح لغةً: هو الثناء الحَسَنُ، وهو نقيض الهجاء، مدحه أثنى عليه بما له من الصفات، وجمعها المدائح، وأن المدح هو المصدر(١).

٢- المديح اصطلاحا: هو الثناء على الممدوح بما يستحسن من الأخلاق الحميدة، والذي يكون بدافع الإعجاب أو التكسب والتقرب من الممدوح(٢).

اكتسب المديح في عصر صدر الإسلام معانٍ جديدة متأثرة بالقيم الإسلامية، وظهر اتجاه جديد في المديح، هو مديح النبي (، وتحول المدح من التكسب إلى التدين، فضلاً عن رسم الصورة الإسلامية والقيم الخلقية(٣).

وتعد المدائح النبوية من الأغراض الشعرية الأكثر ارتباطاً بشخص الرسول العظيم محمد (، والتي أذاعها التصوف، فهي لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وباب من أبواب الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا من قلوب مفعمة بالصدق، ومتصفة بالإخلاص، ومتسمة بالإيمان(٤).

واختلف في نشأة هذا الفن، فمن الباحثين من يرى أنه فن شعري قديم، ظهر مع ظهور الدعوة النبوية، على يد شعراء معروفين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وعبدالله بن رواحة، ومنهم من يذهب إلى أن هذا المديح فن مستحدث لم يظهر إلا في القرن السابع الهجري مع البوصيري وابن دقيق العيد(٥).

وعلى الرغم من وجود أشعار في مدح الرسول P قبل النبوة، مثل شعر جده وعمه، إلا أنها مدحت شخصه، لا منزلة النبوة، إلا أن شعر المديح الحقيقي في ضوء الاصطلاحات المعاصرة، ظهر بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، وتزامن هذا المديح مع هجاء المشركين، إذ استلزم هجاؤهم إظهار محاسن الرسول P، وبذلك كثرت قصائد المديح لرسول الله P، ولاسيما في شعر حسان بن ثابت، وتعد لامية كعب بن زهير في مدح الرسول (نقطة الانطلاق في تاريخ المدائح النبوية، إذ اتخذت من مدح النبي P موضوعاً لها، وهي مع ذلك لم تسلم من تقاليد القصيدة الجاهلية من حيث استهلالها بالنسيب(٦).

ولم يدم المديح النبوي التقليدي طويلاً، فسرعان ما خرج عليه بعض الشعراء، مثل عبد الله بن رواحه، إذ خرج عن منهاج الجاهليين، مثل الاستهلال بالنسيب، وهذا اللون من المديح قد اصطلح على تسميته بالمديح المباشر الذي يدخل فيه الشاعر لغرضه مباشرة من دون مقدمة أو ديباجة(٧).

وبعد أن انتقل النبي الكريم P إلى الرفيق الأعلى، لم تنقطع ملامح المدائح النبوية، أو يجف معينها، غير أنها اتخذت

مساراً غير المسار الأول، فبدلاً من المديح المباشر الذي يلقى في حضرة الرسول الكريم P صار الشعر يعبر عن الشوق والذكريات، ويذكر المحاسن والصفات التي أحبها الناس(٨).

وبقيت المدائح النبوية تحمل المعاني نفسها وتتوسم الخطى ذاتها بما يتعلق بشخصية الرسول P وصفاته الخُلقية والخَلقية، فلم تتغير لفظة المدائح النبوية إلى مراثٍ، على الرغم من إطلاقها على ما يقال في المَيت من شعر، ولكنها في الرسول P تسمى مدحاً؛ كأنهم لحظوا أن النبي (P) موصول بالحياة وانهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء(٩).

وتطور شعر المديح في العصور اللاحقة، ومن الأَسباب الرئيسة لذلك هو تطور التصوف الذي نشأ في عصور الإسلام الأولى واكتملت عباراته ونظامه بظهور علماء وضّحوا أصوله ومقاصده منهم عبد الكريم القشيري (ت٤٦٥ه) وأبو حامد الغزالي (ت٥٠٥ه) وآخرون غيرهم من أشهر علماء الإسلام، اختصوا به وتوارثوه، وسبب الركون إلى التصوف هو انشغال عموم المجتمع الإسلامي بالدنيا وافتتانهم بزخرفها، وتعلقهم بالبذخ والترف الذي شغل قلوبهم عن مراقبة الله، وأفقدهم حلاوة الإيمان وحقيقته، على الرغم من تمسكهم بأداء الفرائض، كما برز في هذا العصر عدد من الشعراء الأعلام الذين مدحوا الرسول (منهم أبو عبدالله محمد بن أبي بكر رشيد البغدادي الواعظ (ت٢٦٦ ه) والمشهور بالوتري، أو صاحب الوتريات، وتشتمل على تسع وعشرين قصيدة مرتبه قوافيها على حروف المعجم(١٠).

ومن الشعراء المبرزين في هذا العصر أبو العباس عبدالله بن محمد الناشئ (ت٢٩٣ه) وله قصيدة طويلة بلغت أبياتها سبعة وسبعين بيتاً في مدح النبي (، ويروي له ابن كثير في السيرة النبوية أبياتا من قصيدة بائية طويلة قريبة من أربعة آلاف بيت تثني على النبي (وعلى نسبه الشريف(١١).

ومن الشعراء الذين مدحوا الرسول (P) الشيخ المغربي أبو عبدالله بن أبي زكريا الشقراطيسي (ت ٤٩٦ ه)، وله قصيدة مطولة تناول فيها سيرة النبي (P) في جميع مراحل حياته، ولهذا الطول في القصيدة مزايا عديدة، فقد اشتملت على عناصر سابقة وعناصر جديدة، تعطي للقصيدة بعداً آخر غير البعد السابق، فهو حينما يتحدث عن المولد النبوي فانه يسرد الأحداث التي رافقته، كتزلزل إيوان كسرى، وخمود نار فارس، وكذلك الحال مع بقية عناصر القصيدة كهجرة النبي (P)، ومعراجه، ومعجزاته، وغزواته، وهذا ما لم يكن معهوداً سابقاً(١٢).

ولم تقف المدائح النبوية على الشعراء والفقهاء، بل اتسعت لتشمل أصحاب الكلام والمفسرين، فقد أورد النبهاني في مجموعته النبهانية قصيدتين للزمخشري المعتزلي صاحب تفسير الكشاف (ت ٥٣٨ ه) دخلت الأولى ضمن فن المعارضات الشعرية، عارض فيها لامية كعب بن زهير المشهورة بالبردة. وتناول في القصيدة الثانية الحنين والشوق إلى ذكر الأماكن المقدسة وما تحمله من معان ألهبت مشاعر الحجاج الذين وطأت أقدامهم تلك الديار، منصرفاً بعد ذلك إلى مدينة الرسول P حيث قبره الشريف منشداً أروع الأبيات(١٣).

أما شعراء القرن السادس الهجري، فكانوا أكثر إقبالا على شعر المديح النبوي بسبب " موجة الزهد، وذم الدنيا، وظهور فكرة التطلع إلى مثل اعلى يقصده الشعراء فكان أن تطلعوا بأبصارهم إلى الحجاز حيث مهبط رسالة السماء"(١٤) ، وانبثاق فن الشعر الصوفي الذي تكاثر وازدهر في هذا القرن(١٥).

فنظم عدد كبير من الشعراء قصائد عامرة في مدح الرسول المصطفى P تناولوا فيها سيرته العطرة وما تنطوي عليه من أحداث(١٦).

ومن هؤلاء الشعراء: الابيوردي (ت٥١٧ه)، وأبو نزار الحسن بن أبي الحسن المعروف بملك النحاة (ت ٥٦٨ ه)، وابن ناهوج الإسكافي (ت٥٩٦ه)، ثم جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري البغدادي الضرير الذي توفى شهيدًا على يد المغول سنة (٦٥٦ه) الذي اختص بالمديح النبوي، وعُدَّ المبتكر لهذهِ المدرسة، يقول عنه الصفدي: "لا أعلم شاعرا أكثر من مدائح الرسول (أشعر منه"(١٧).

إنَّ قصيدة المديح النبوي عبر تأريخها الطويل لم تتضح أو تكتمل مثلما نضجت واكتملت عند الصرصري والبوصيري، فلقد استوعبت مدائحهما جميع عناصر قصيدة المديح أتم استيعاب، واستوفتها أدق استيفاء واكتملت التقاليد الفنية ووضحت أيّما وضوح"(١٨) ، كما يعد الصرصري من أهم الشعراء الذين نبغوا في فن المدائح النبوية وأجادوا فيها، وكان لقصائده اقوى الأثر في نشوء هذا الفن الشعري(١٩).

المبحث الثاني : شعر المديح عند ابن جابر

ازدهر فن المديح النبوي بعد العصر العباسي، وظهر عدد كبير من الشعراء المبرزين، ولعل أسبقهم في ذلك هو ابن جابر الأندلسي(٢٠)، الذي من الممكن أن يكون أحد ملهمي البوصيري في (بردته) التي فاقت غيرها بجودتها وسيرورتها وإيحائها كثيراً من الشعراء(٢١).

وأما المديح النبوي عند ابن جابر الأندلسي الهواري، فهو كثير جداً، وكأنه قد تفرغ له تفرغاً كاملاً، إذ نجد له منه ديواناً كاملاً سماه (نظم العقدين في مدح سيد الكونين) كما مر بنا من قبل، فضلاً عن قصائد ومقطعات كثيرة متناثرة في كثير من الكتب. اتسم المديح عند ابن جابر بالصدق والعاطفة السامية القوية، إذ إن الشاعر لم يكن يبغي من مديحه كسباً دنيوياً مادياً، وإنما الذي يبغيه هو التعبير عن مدى حبه للرسول P لينال رضاه وشفاعته، وقد وظف ألفاظ الحب المتخلفة للتعبير عن ذلك، الأمر الذي أوصله إلى ظهور الغزل النبوي، وهو يشبه الغزل العذري العفيف من وجوه، ويشبه إلى حد كبير شعر الحب الإلهي الذي نجده عند رابعة العدوية وغيرها من الذين أفادوا من الحب العذري وشعره ومعانيه العفيفة وأساليبه المميزة في مناجاتهم للذات الإلهية، وذلك بعد أن طهروه ونقوه من الرواسب والشوائب المادية العالقة به(٢٢).

وعبَّر عن حبه العظيم بشد الرحال لزيارة النبي P ولمدينته المنورة، لذلك قطع ابن جابر لهذه الغاية الفيافي والقفار للقاء الحبيب P ، ومما قاله في هذا(٢٣):

إليك رسولَ الله جبنا الفلا وخُدا
ولولاك لم نهو العقيق ولا الرندا
ولولا اشتياقي أن أراك بمقلتي
لما كنت أشتاق الغوير ولا نجدا
ولولا رجاء القلب من ذلك الحمى
لما اخترت عن أهلي وعن وطني بعدا
ومن أجلكم أصبو إذا هبت الصبا
تجر صباحاً فوق أرضكم بردا
وما أفتر ثغر البرق من أرض بارق
لعينيَ إلا فاض دمعي له وجدا
ولا أستلذ العيش في غير أرضكم
ولا أشتهي من غير مائكم وردا

وعبر الشاعر في شعره عن مشاعره الجياشة، والحزن من ألم الفراق، فراق الروضة النبوية، والتلهف لزيارته، وتحمل مشاق الطريق لهفة للقاء، والسرور بهذا اللقاء(٢٤).

عرج على بان العُذَيب ونادي
وانشدْ فديتك أين حل فؤادي
وإذا مررت على المنازل بالحمى
فاشرح هنالك لوعتي وسهادي
إيهٍ فديتكِ يا نسيمة خبِّري
كيف الأحبةُ والحمى والوادي
يا سعدُ قد بان العذيب وبانه
فأنزل فديتك قد بدا إسعادي
خذ في البشارة مهجتي يوماً إذا
بان العذيب ونور حسن سعاد
قد صح عيدي يوم أبصر حسنها
وكذا الهلال علامة الأعياد

وقد ولع ابن جابر بذكر الأماكن الحجازية، لما تمثله هذه الأماكن من مجد تليد، وذكريات عطرة مرتبطة بالسيرة النبوية.

أما معاني المديح النبوي عند ابن جابر، فقد ركزت أيضًا على ما حققته النبوة من منافع للبشرية مثل هداية البشرية وفضله على الرسل، كما في قوله(٢٥):

هادي البرية من بعد الضلال ومن ... له على الرسل تخصيص وتفضيلُ

وأشار إلى توثيق حياة الرسول (بذكر بعض غزواته، مثل غزوة بدر الكبرى، ووصفها وصفاً دقيقاً، فقال(٢٦):

بدا يوم بدر وهْو كالبدر حوْلَهُ
كواكبُ في أفق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه
فلم تغن أعداد العدو المخذل
رمى بالحصى في أوجه القوم رمية
فشرّدهم مثل النعام المجفل
أغذّوا سراعاً يهربون كأنما
تحوّل منهم بطشُ أيْدٍ لأرْجُل

كما تناول ابن جابر في شعره معجزات الرسول P ، مثل قوله:

كلام البعير معه، وتسبيح الحصى في يده، وحنين الجذع إليه، وانشقاق البدر، وتظليل الغمام، واخضرار الدوح بعد جفافه، وتكليم الميت وقيامه، وشهادة الضب على نبوته، فقال(٢٧):

ذو المعجزات المعجزات لكل من
في صدره دغل ثوى وتجلجا
نطق البعير له وسبَّحت الحصى
والجذع حنَّ له بصوت قد شجا
والشمس بعد غروبها رُدت له
والبدر بين يديه شُقَّ وأفرجا
وإذا مشى كان الغمام يظلّه
كرماً إذا لهبُ الهجير توهجا
والدوح أورق بعد يُبس عندما
وافى ومدَّ عليه ظلاً سجسجا
والميْت كلَّمه وقام بأمره
يمشي وفي أكفانه قد أدرجا

والضبُّ قال شهدتُ أنك مرسل
للعالمين فمن أجاب فقد نجا
هذي الغزالة إذ أطاعت أمره
وجدت سبيلاً للنجاة ومخرجا

وتحدث عن القرآن الكريم، المعجزة الخالدة للرسول P، الذي تحدى الله تعالى به الإنس والجن على أن يأتوا بسورة منه فعجزوا: (٢٨)

وجاءكم بكتاب فيه موعظة
للسامعين وتبيينٌ وتفصيلُ
وفيه أودِع علمُ الأوّلين وعل
م الآخرين وتحريم وتحليل
علا اتساقاً ونظماً ليس من بشر
فللمعارض تعجيزٌ وتخذيل
والعرْب عن سورة من مثله عجزوا
في وَفْرهم وهُمُ اللُسْن المقاويل

وذكر ابن جابر شفاعة الرسول P يوم القيامة، إذ يستشفع بع الناس من أهوالها، ثم يذكر فضل الرسول P في هذا اليوم العظيم، وموقف سائر الأنبياء (عليهم السلام)، فقال(٢٩):

له الشفاعة حيث الرسل جاثيةٌ
وكل شخص لهول الحشر مخبولُ
وجاءت الخلق أفواجاً ليلتمسوا
لهم شفيعاً وما في الأمر تمهيل
وحيث جاؤوا رسولاً قال لست لها
فليس لي عن مقام الخوف تحويل
حتى إذا ما أتوا عيسى يقول لهم
أمرُ الشفاعة للمختار موكول
فقوله الفصل لا ردٌّ ولا فندٌ
إذا تُرَدّ على الناس الأقاويل
حتى إذا سألوا المختار قال لهم
أنا لذاك ولي بالأمر تكفيل
هناك يُدعى به سلْ تُعط وادعُ تُجب
واشفع تُشفَّعْ فوعدُ الله مفعول

ولم يكتف ابن جابر بمدح الرسولP فحسب، وإنما مدح كل من شرف بالقرب منه، مثل المهاجرين وأثرهم في الإسلام(٣٠):

همُ قريشٌ وما أدراك من ملأٍ
مِنْ نيلهم قد جرى في مصرهمْ نيل
قومٌ وجوههمُ بشْرٌ وأنملهم
بذلٌ وربعمُ بالعز مأهول
ويا مرادك من قوم محبهمُ
ناج وشانيهمُ في النار مملول
تضيءُ أحسابهمَ ليلاً وأوجههم
كأنما في الدجى منها قناديل

كما مدح أيضاً الأنصار الذين شرفوا بنصرتهم للنبي P، وأثره العظيم في الدين، فقال(٣١):

وساعدتْهمُ من الأنصار طائفةٌ
بها غدا الشرك قِدْماً وهْو مخذولُ
زُهْرُ الوجوه كرام الفعل عندهمُ
لكل صعب من الأشياء تذليل
يمشون مشي الأسود الضاريات إذا
ما صاحت الحرب في أبطالها جولوا

ومع تنوع الأغراض الشعرية في قصيدة المديح عد ابن جابر، فقد أسهم في ابتكار فن جديد من فنون البديع، وهو فن البديعيات، وهي قصائد ميمية من البحر البسيط في المديح النبوي يحتوي كل بيت منها نوعاً من أنواع البديع، ولكنه يحتاج إلى شرح واف حتى يفهم(٣٢).

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للمديح النبوي

يمكن إجمال أبرز الخصائص الفنية لشعر المديح عند ابن جابر بما يأتي:

أولاً: شكل القصيدة:

اتخذت القصيدة عند ابن جابر شكلين، هما القصيدة التقليدية والمقطعات القصيرة، وتعني " الأبيات القليلة التي يقولها الشاعر في مناسبة معينه"(٣٣)؛ وهي تنقسم على ثلاثة أقسام: إن كانت بيتاً واحداً، فهي النتفة أو اليتيم، وإن كانت بيتان أو ثلاثة، فهي نتفة، ومن أربعة إلى سبع، فهي مقطوعة(٣٤).

واتصف شعر ابن جابر بهذه المقطعات أو النتف بكثافة المعاني المرصوصة في الأبيات القليلة، مثل قوله(٣٥):

دفاعٌ لمكروه، أمانٌ لخائف
سحابٌ لمستَجِد، هلالٌ لمستعد
دروبٌ على الحسنى، عفوٌ لمن جنى
مثيبٌ لمن أثنى، مجيب الذي قصد
دع الغيث أن أعطى دع الليث إن سطا
دع الروضَ إذ يُهدى دع البدر إذ يهدى

أما شكل القصيدة عند ابن جابر، فقد اتخذ الشكلين الآتيين:

الأول: القصيدة ذات الأغراض المتعددة، وقد وظف هذه القصائد في الأغراض الشعرية الأخرى.

الثاني: القصدية ذات الموضوع الواحد، وقد خصصها لشعر المديح النبوي، وقد شكلت هذه الظاهرة في دواوينه مساحة واسعة جداً، فقد كان عدد القصائد التي تتسم بهذه الميزة (١٨٩) قصيدة من أصل (٢٩١) قصيده، ولا يختلف بناء هذه القصائد عن غيرها، باستثناء المقدمة التي خصصها لمدح الرسول P ، كما في قوله(٣٦):

لقَصْدكَ نُزْجي في الرَّواح الرواحلا
ونحوكَ نُمضي للقوافي قوافلا

عمد ابن جابر الأندلسي إلى ربط الأبيات المتتابعة مع بعضها لتحقيق

تماسك القصيدة، ومن أهم الوسائل التي استخدمها لهذا الغرض: الربط بوساطة أداتي الربط (حرف الواو، وحرف الفاء)، كما في قوله(٣٧):

أجارَ مِنْ كلّ من قد جارَ حين أتى
حتىَّ أتاحَ لنا عزّاً فَلَمْ نُضَم
وعامَ بدْرٍ أعَامَ الخيلَ في دمهمْ
حتىَّ أَبَاتَ أبا جهلٍ على ندم
وحاقَ إذْ جحدُوا حقّ الرسول بهم
كبيرُهمَ أراهمْ نَزْعَ هامِهم
فهدَّ آطامَ مَنْ قَدْ هادَ إذ طمعُوا
في شتّه فرماهُمْ في شتاتهم
وجلَّ عن فضح مَنْ أخفى فجامَلَهَمْ
ماردَّ رائدَ رفْدٍ منْ جناتهم

فقد ربط الشاعر بين هذه الأبيات بحرفي العطف الواو والفاء.

وكذلك استخدم الضمائر العائدة على متقدم، كما في قوله(٣٨):

لا أطيقُ الصبرَ عنْ أرضٍ بها
من غدا للناسِ في الحشْرِ شفيعا
النبيَّ الهاشميَّ المجتبى
الشفيعَ الوافيَ الجاهِ الرفيعا
كانَ منْ خيرِ قُريشٍ نَسَبا
ثمَّ أضحى منْ بني سعدٍ رضيعا

فقد أخر الممدوح (النبي الهاشمي) إلى البيت الثاني، وأشار إلى ذكره في البيتين الثاني والثالث بالضمائر المستترة.

وقد يتعلق ما في بيت معين بما في البيت الذي يسبقه كتعلق الجار والمجرور، في قوله (٣٩):

أصبح من حُرمته في حرم
يرفلُ في ظلّ هباتٍ وحُظَا
في منزلٍ سيَّانِ فيه رُبهُ
وضَيفُهُ فيما أقتنى وما حَظَا

وقد يكرر بعض العبارات ليضمن وحدة القصيدة، كما في قوله(٤٠):

وحسبك نبعُ الماء بينَ بنانه
وقد عطشوا حتَّى غدا الريُّ شاملا
وفي القمرِ المنشقّ أكبرُ آيةٍ
فعادَ صحيحاً بعدَ ذا متكاملا
وحسبُكَ تسبيحُ الحصى والطعام عنْ
جهارٍ وتسليمُ الوحوشِ فضائلا

ويبدو التكرار هنا واضحاً في مطلعي البيتين الأول والثالث بقوله (وحسبك)، فضلاً عن وحدة الموضوع، وهو الحديث عن المعجزات النبوية التي ضمنت وحدة الفكرة في القصيدة التي ووحدة السياق العام لها.

ثانيا: اللغة الشعرية:

يمكن بيان طبيعة اللغة الشعرية في مدائح ابن جابر الأندلسي في المحاور الآتية:

١- المفردات: وظف الشاعر المفردات اللغوية في شعره لخدمة السياق العام للقصيدة، وتأثرت هذه المفردات غالباً بما يحسه الشاعر ويتأثر به في حياته اليومية، فهو على الرغم من فقدانه نعمة البصر، إلا أن هذا لم يمنعه من توظيف مفردات الطبيعة الشائعة، كما في قوله(٤١):

إن تحسبِ الرسلُ سماءً قد بَدَتْ
فإنه في أُفقها نجمُ هُدَى
وإن يكن كُلّ كريم قد مَضى
طَلاً فقد أضحى لنا غيثَ ندى
وإن يكونوا أنجماً في فلك
فإنَّهُ بينهم بدرٌ بدَا
واسطةُ السّلك إذا ما نُظمُوا
وَملجأُ القوم إذا الخطبُ عدا
كالبحرِ بل كالبدرِ جوداً وَسَنا
فحبَّذا من اجتدى أو اقتدى
أحسنُ أخلاقاً من الروضِ إذا
ما اختالَ في بردِ النباتِ وارتدى

فيلحظ تكثيف ألفاظ الطبيعة: سماء، أفق، نجم، طلّ، غيث، ندى، فلك، بدر، بحر، التي تمنح القصيدة صورة طبيعة رائعة.

ووظف الشاعر أيضًا المصطلحات العلمية في شعره بكثافة، مثل استخدام مصطلحات علوم الحديث في مديحه، كما في قوله(٤٢):

ما زلتُ أُسندُ من محاسنِ أرضها
خبراً صحيحاً ليس بالمقطوع
كم مُرْسَلٍ من نيلها ومُسَلْسَلٍ
ومُدَبَّجٍ من هضبها المرفوعو

في قوله أيضًا(٤٣):

يضبطِ أحاديث الرسول اعتناؤهُمْ
فقد ضَبطوا الإسنادَ فيهن والمتنا

وقد صاغ ابن جابر المفردات اللغوية في وحدة تركيبة اتسمت بالانسيابية التوافقية، كما عبر عن ذلك عبد القاهر الجرجاني بقوله: "والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"(٤٤)، فالبناء اللغوي والتركيبي يمثل مرحلة نضج لغة الشاعر وإبداعه.

٢ - الأساليب الإنشائية والخبرية:

وظف ابن جابر الأندلسي الأساليب الإنشائية والخبرية، منها: الاستفهام، والنداء، والأمر.... الخ، وفيما يأتي إيجاز بها:

من ذلك قوله(٤٥):

ومن كان في البيت المحرم قارئاً
حديثَ رسول الله كيف يهابُ

فقد وظف أداة الاستفهام (كيف)، وأن الاستفهام هنا خرج إلى النفي، ليحقق ما قصده من فضل القراءة في المسجد الحرام، فهو لا يُريُد من السامع جواباً عن هذا السؤال، وإنما يُريُد أن يضع السامع أمام حقيقة حدوث المهابة.

وكذلك وظف فعل الأمر في شعره للوصول إلى معانٍ دقيقة تعبر عن خلجات نفسه، وقد اتخذ الشاعر منه وسيلة فنية لإيصال أفكاره وأخيلته إلى المتلقي، لما لهذا الأسلوب من أهمية في بناء النص الأدبي وإثرائه، ومن ذلك قوله(٤٦):

وَعَوِّدْ جَميلَ الصَّبْرِ نَفْسَكَ واقْتَنِعْ
عَلى مثْلِ مَا عوَّدتَها أَبَداً تَبْقَى
وَكُنْ لَهُمُ عَبْدَ الشَّرى في الوَرَى فإنْ
هُمُ قَبلُوا فاشكُر ولاَ تطْلُبِ العتقَا
وَعشْ في حمَى خَيْرِ الأنَام وَمُتْ بِهِ
إذا كُنْتَ في الدَّارينِ تطلُبُ أن تُرقَى
إذَا قُمتَ فيمَا بَينَ قَبرٍ وَمنبرٍ
بطُيْبَةَ فاعرفْ أينَ مَنزلُكَ الأرْقى

فأفعال الأمر التي اشتملت عليها هذه الأبيات تشعر بعلو منزلة المتكلم، الذي يتصف بالحكمة والدراية، فيوجه المتلقي ويمنحه من خبراته الشيء الكثير، وقد تجسد هذا في المفردات الآتية: (عود، اقتنع، كن، اشكر، عش، مت، اعرف).

واعتمد ابن جابر على أسلوب النداء لتنبيه المخاطب على ما يجيء من الكلام المنادى له(٤٧)، وقد وظف الشاعر النداء ليكون وسيلة لتعداد مآثر النبي P ، كما في قوله(٤٨):

يا مُجْتبىً من خير قوم حسباً
فيما أتى من زمنٍ وما مَضى
يا من تداني قابَ قوسين ومن
قيلَ له سلْ تُعط قد نِلتَ الرِّضَا
يا أحلمَ الناسِ على من قَدْ جَنَى
واعدلَ الخلقِ إذا ما قد قَضى
يا مُصفَرِ الألف أذا ما جادَ أو
جرَّدَ في الهيجاءِ سيفاً أو نضا
يا ناصحاً أحكم تشييد الهدى
عزماً فلما ينتقض ولا انقضى
يا مُضفياً للناسِ ظلَّ رحمةٍ
باتَ العدا منها على جمرِ الغَضَا

فقد صدر كل بيت بأداة النداء (يا) الذي ترادف بشكل متلاحق في جميع الأبيات، واعتمد سياق الكلام على ذكر أوصاف المنادى، الأمر الذي يقربّه كثيراً إلى أسلوب الخبر كمحصلة نهائية، وكأن الشاعر يُريد أن يقرر حقيقة سمو الممدوح، وعلو منزلته.

٣ - الظواهر الأسلوبية:

استخدم ابن جابر الأندلسي الظواهر الأسلوبية المختلفة في شعر المديح، من ذلك:

توظيف التقديم والتأخير لخلق الانزياح في تحقيق توافق اللغة الشعرية، ومن ذلك قوله(٤٩):

عليك صلاة الله يتبعها الرضى
على الأهل والأولاد والآل والصحب

فالمبتدأ هنا (صلاة الله) ودلالة تقديم الخبر هنا الحصر، أي: حصر صلاة الله على المخاطب وهو رسول الله (فحسب، وهو تقديم وتأخير في الجملة الاسمية.

وكذلك قوله(٥٠):

وجدتْ حلاوةَ دينه أهلُ التقى
فغدا لأثواب السرائر صائغا

فالتقديم والتأخير واقع في الجملة الفعلية، إذ قدمَّ الشاعر المفعول به (حلاوة) على فاعله (أهلُ) على خلاف أصل الكلام الذي يقتضي تأخير المفعول، فاقتضى حال السامع أن يقدم ما يجهلهُ على ما يعلمهُ أي تقديم المفعول به (حلاوة) على الفاعل (أهل).

كما استخدم أسلوب الحذف، الذي يعد من مزايا اللغة العربية وخصائصها، لكون الحذف يعني الإيجاز، يحقق كما وافراً من البلاغة الساحرة في قوة التأثير(٥١).

ومن شواهد ذلك عند ابن حازم الأندلسي قوله(٥٢):

لولا اشتياقي لديارٍ كَرُمتْ
لُبعدها يرثي لنا من قد رثى

وقوله(٥٣):

لولا رسولُ الله فينا لم نفز
من غيِّها فهو لنا نعمَ الحمى

فالمبتدأ (رسول الله) والخبر شبه الجملة الظرفية (بيننا).

ومن الشواهد قوله(٥٤):

وسلمَّ الظبيُ عليه كرماً
وكلم الميتَ فَقَامَ وَوَعَى

فههنا حذف المفعول به من الجملة الفعلية التي فاعلها (وعى)، إذ من المعروف أن هذا فعلٌ متعد، ولكن لم يستوفِ مفعول في هذا البيت، مما يعني أن الشاعر وظف هذا الفعل ليكون لازماً وهذا التوظيف لَهُ دواعٍ ودلالات، أما دواعي فعله فعلاً لازماً، فعلمٌ مفعوله من توجيه الكلام.

٤ - الاقتباس:

هو "أن يضمّن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف دون أن يشعر بذلك، ويجوز أن يحتفظ المقبس بالنص القرآني أو النبوي، أو أن ينقله إلى

معنى آخر، كما يجوز له أن يغير في الألفاظ المقتبسة تغييراً يسيراً "(٥٥).

ومن شواهده عند ابن جابر الأندلسي، قوله(٥٦):

حياءُ المرءِ يزْجره فيخشى
فخفْ مَنْ لا يكونُ لهُ حياءُ
فقد قال الرسولُ بأنَّ ممّا
به نطق الكرامُ الأنبياء
إذا ما أنت لم تستح فاصنعْ
كما تختارُ وافعلْ ما تشاء

ففي البيت الثالث لإشارة لقول رسول الله P « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت»(٥٧)، والإشارة هنا كانت بالمعنى لا باللفظ، وكان بمثابة القاعدة التي ارتكز عليها معنى الأبيات الثلاثة، وأن الاقتباس من الحديث الشريف واضح بل مشارٌ إليه صراحةً في البيت الثاني، لتشكل في ذلك أواصر الدلالة التي يرمي إليها الشاعر، وبذلك يشكل الاقتباس رافداً من روافد المعجم الشعري عند الشاعر.

٥ – التضمين:

هو " استعارتك الإنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياها في أثناء أبيات قصيدتك"(٥٨).

ومن شواهد التضمين عند ابن جابر، قوله(٥٩):

ويمّمْ جنابَ الهاشميّ ولُذْبه
ولا تبكِ منْ ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

فالشاعر يستلهم معلقة امرئ القيس استلهاماً واضحاً، إلا أنه وظف شطراً بعينه من هذه المعلقة، وهذا البيت هو البكاء عن حبيب تذكر فراقه وقد وصفه بقوله(٦٠):

قِفَا نبكِ منْ ذكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحوَمَلِ

٦– المعارضات:

هي أن ينظم شاعرٌ ما قصيدةً تحاكي قصيدةً مشهورةً، بشرط أن تكون على زنتها وتقفيتها ومعناها، أي: أن القصيدتين مشتركتان في الوزن والقافية والمعنى(٦١).

من شواهده عند ابن جابر، قوله(٦٢):

بانت سعادُ فعقْدُ الصبرِ محلولُ
والدمعُ في صفحاتِ الخدّ مبذولُ
لمْ يَخْفَ حُبّيَ عن واشٍ وكيف بأن
يخفى وسائلُ دمعي عنهُ مسؤول
عذابُ قَلبي عذبٌ في مَحبَّتها
وعاذلي في هواها اليومَ معذولُ

وقد عارض فيها قصيدة البردة الشهير لكعب بن زهير والتي مطلعها(٦٣):

بانت سُعادُ فَقلبي اليوم متبُولُ
متيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مكبُولُ
وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا
إلا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

ثالثاً: الصورة الشعرية:

تتحقق الصورة الشعرية في أية قصيدة من جملة من العناصر اللغوية والأسلوبية التي تتشكل بوساطة صياغة تركيبية خاصة، وهي "كلام مشحون شحناً قوياً يتألف عادة من عناصر محسوسة، خطوط، ألوان، حركة، ظلال، تحمل في تضاعيفها فكرة وعاطفة: أي أنها توحي بأكثر من المعنى الظاهر، وأكثر من انعكاس الواقع الخارجي، وتؤلف في مجموعها كلاماً منسجماً"(٦٤). وتتحقق الصورة الشعرية في جملة من الوظائف أهمها:

١- الصورة التشبيهية:

تنتقل الصورة التشبيهية من الشاعر إلى المتلقي بوساطة قراءة خاصة بهذا الأسلوب وهي (وجه الشبه، أداة التشبيه، والمشبه به، الأسلوب والسياق المناسبين) لتصل إلى المتلقي بعد قراءات خاصة فيما بعد ومن تأويل معين(٦٥).

ومن شواهد الصورة التشبيهية عند ابن جابر الأندلسي، قوله(٦٦):

غيثٌ حمى الرمضاء عنا مثل ما
حمى رسولُ الله جَورَ من بغى

استخدم الشاعر أسلوب التشبيه المقلوب، إذ من المعروف أن يشبه (عطاء الإنسان) بغيث السماء؛ ولكن أن يشبه الغيث بذلك العطاء، فهذا خروج عن المألوف، بل هو مما يسمى بالتشبيه المقلوب.

ومن فوائد هذا التشبيه المبالغة في درجة المشبه من حيث وجه الشبه، بل والزعم بأن المشبه أعلى رتبة من المشبه به، وهذا ما نجده واضحاً في هذا البيت إذا ما أدركنا أن المشبه يتمثل في قول الشاعر (حمى رسولُ الله....)، أي: أن هذا المعنى عطاء الرسول (وكرمه أعلى رتبة من المشبه به (الغيث) من حيث وجه الشبه.

٢- الصورة المجازية:

وهي تتحقق المجاز في " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول"(٦٧).

ومن شواهد ذلك قوله(٦٨):

شدُّوا محاملهم يومَ الرحالِ وقدْ

محا رسومَ اصطباري فقدُ من رحلا

ففي هذا البيت تصويرٌ مزدوج بين المجاز العقلي والصورة الاستعارية، أما المجاز العقلي فمرهون في إسناد الفعل (محا) للفقد، والفقد على وجه الحقيقة ليس لَهُ القدرة على فعلِ أيَّ فعل ما، وليس فعل المحوفحسب، وهذا كفيلٌ بتحقيق الكم الوافر من الخيال في صور الشاعر، أما الصورة الاستعارية فتكمنُ في مفعول الفعل (محا)، أي: قوله: (رسوم اصطباري) فإضافة الاصطبار للرسوم يحقق معالم الاستعارة.

٣ - الصورة الاستعارية:

وهي " أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" (٦٩).

ومن شواهده عند ابن جابر، قوله(٧٠):

كانت ملائكةُ السماءِ جنودَهُ

فالنصُر يلمع من صوارمِ قُضْبِهِ

فالاستعارة متمثلة في قوله: (فالنصُر يلمعُ من صوارمِ قُضْبِهِ) وهنا للتركيب الفضل في تحديد المعنى الدقيق للاستعارة، فللوهلة الأولى يتصور السامع أن المستعار هو السيف فحينما يقول: (النصرُ يلمعُ) دلُ ذلك أنَّ الاستعارة تصريحيه تتمثل باستعارة السيف للنصر كونهما يلمعان على حدٍ سواء.

الخاتمة

في ختام هذا البحث ألخص أهم ما جاء فيه بما يأتي:

١. اتصف شعر المديح عند ابن جابر الأندلسي بمحبة صادقة، تمثل في الكم الكبير من الشعر الذي أفرده لهذه الغاية.
٢. مال الشاعر في بعض أشعاره إلى ذكر بعض مصطلحات العلوم.
٣. استغل الشاعر دلالات اللغة التعبيرية في الكشف عن الجانب المكنون في نفسه، فضلاً عن شيوع الاقتباس والتضمين مما شكل مهيمنات أسلوبية واضحة.
٤. شهد شعر ابن جابر شيوع أسلوب الاستفهام بشكل مفرط، وبروزه من بين الأساليب الإنشائية الأخرى التي وردت في شعره.
٥. شكل أسلوب الأمر ظاهرة أسلوبية ووسيلة فنية لإيصال أفكاره وأخيلته إلى المتلقي.
٦. استعمل النداءات المكررة في تقنية تعبيرية مسيطرة على فضاء النص ليعبر بها الشاعر عن خلجاته.
٧. وظف ابن جابر فنون الاقتباس والتضمين في شعره، مما يؤكد عمق الثقافة الدينية لديه.
٨. وظف العناصر البلاغية مثل الصورة الشعرية فاستعمله بكل أدواته وأنواعه.
٩. حفل شعره بالتشبيهات والكنايات والاستعارات فاستثمر الشاعر فاعلية الاستعارة في التشخيص، وأفاد من قدرة الاستعارة على التجسيم.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- أبحاث في الشعر العربي، الدكتور يونس أحمد السامرائي، سلسلة بيت الحكمة، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
- الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، د. عباس الجراري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، بغداد. ١٩٨٨م.
- أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م.
- أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري المعروف بابن الأحمر (ت٨٠٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٦ه - ١٩٧٦م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

- إنباء الغمر بأنباء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، ١٩٦٤م.
- البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م.
- تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات الجزيرة العربية العراق إيران، دار المعارف، مصر، بلا تاريخ.
- تاريخ الأدب العربي، محمد عبد العزيز الكفراوي، مكتبة نهضة مصر، مصر، ١٩٦٨م.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، السعودية، بلا تاريخ.
- تمهيد في النقد الحديث، روز غريب، دار غندور للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
- الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، أحمد فوزي الهيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد المشهور بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد - الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت٥٤٥م)، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ديوان كعب بن زهير (ت٢٦هـ)، تحقيق علي فاعور، دا الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق أكمل الدين إحسان أوغلى، محمود عبد القادر الأرناؤوط، صالح سعداوي صالح، منظمة المؤتمر الإسلامي، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.
- السيرة النبوية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- شعر ابن جابر الأندلسي، محمد بن أحمد بن علي الضَّرير، (ت٥٧٨٠)، صنعه الدكتور أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧م.
- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري، مزهر عبد السوداني، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- الصورة في المثل القرآني، الدكتور محمد حسين على الصغير، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.
- الضوء اللامع لتراجم أعيان القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- علم البديع - دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،

دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م.

- فن المديح، أحمد أبو حاقة، منشورات دار الشرق الجديدة، القاهرة، ١٩٦٢م.
- القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري (الظواهر والقضايا الأدبية)، الدكتور عبد الحميد الهرامة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٦م.
- قصيدة المدح في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى سقوط غرناطة، هشام عبد الغني، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- كتاب الصناعتين - النظم والشعر، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.
- المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٢٠ ه.
- المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري، د. مخيمر صالح، جامعة اليرموك دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٦٨م.
- المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة، د. ناظم رشيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٢ م.
- المدائح النبوية في الأدب العربي، د. زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٣٥م.
- المدائح النبوية في مسارها التاريخي، د. احمد محمد الشحاذ، مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامية، العدد الثامن، السنة السابعة، ٢٠٠٠م.
- المدائح النبوية، زكي مبارك، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٧١م.
- معجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد أحمد درنيقة، تقديم ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال، مصر، ٢٠٠٣م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف الياس سركيس (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ -١٩٢٨م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- نظم العقدين في مدح سيّد الكونين (صلى الله عليه وسلم)، محمد بن أحمد بن علي الضَّرير(ت٧٨٠ه)، تحقيق الدكتور أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.
- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٢هـ.
- نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت٩٢٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م: مادة (ثنى) ٢٢٨/١.

(٢) ينظر: نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٢هـ: ١٨٩.

(٣) ينظر: فن المديح، أحمد أبو حاقة، منشورات دار الشرق الجديدة، القاهرة، ١٩٦٢م: ٥؛ قصيدة المدح في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى سقوط غرناطة، هشام عبد الغني، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٦ه -٢٠٠٥م: ٣، ٥.

(٤ ينظر: المدائح النبوية في الأدب العربي، د. زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٣٥م: ١٧.

(٥) ينظر: الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، د. عباس الجراري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٨٢ م: ١٤١.

(٦) ينظر: المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري، د. مخيمر صالح، جامعة اليرموك دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٦٨م: ٢٢.

(٧) ينظر: المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري: ٢٣.

(٨) ينظر: المدائح النبوية في مسارها التاريخي، د. احمد محمد الشحاذ، مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامية، العدد الثامن، السنة السابعة، ٢٠٠٠ م: ٢٤٢.

(٩) ينظر: المدائح النبوية في الأدب العربي: ١٧.

(١٠) ينظر: المدائح النبوية في مسارها التاريخي : ٢٤٥ ٢٤٦ .

(١١) ينظر: السيرة النبوية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م: ٤٢/١ .

(١٢) ينظر : المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ، يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣٢٠ ه : ٣ / ١٩٩.

(١٣) ينظر : المجموعة النبهانية: ١٣٥/٢.

(١٤) الشعر العراقي في القرن السادس الهجري ، مزهر عبد السوداني ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م : ٢١٣.

(١٥) ينظر: تاريخ الأدب العربي ، د. شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات الجزيرة العربية العراق ايران ، دار المعارف، مصر، بلا تاريخ: ٤٩

(١٦) ينظر : المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة ، د . ناظم رشيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٢ م: ٣١.

(١٧) ينظر: نكت الهميان: ٣٠٨.

(١٨) المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري : ٢١١.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه : ٩٨

(٢٠) ينظر: الشعر العراقي: ٢١٦ .

(٢١) ينظر: الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، أحمد فوزي الهيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م: ١٠٣ .

(٢٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي، محمد عبد العزيز الكفراوي، مكتبة نهضة مصر، مصر، ١٩٦٨م: ٩٩ .

(٢٣) المجموعة النبهانية : ٤١ ٤٢.

(٢٤) نفح الطيب: ١٦٤/١٠.

(٢٥) المجموعة النبهانية: ٩٤/٣.

(٢٦) المصدر نفسه: ٣٥٤/٣.

(٢٧) المجموعة النبهانية: ٥٧٥/١.

(٢٨) المصدر نفسه: ٩٥/٣.

(٢٩) المجموعة النبهانية: ٩٤/٣.

(٣٠) المصدر نفسه: ٩٧/٣ .

(٣١) المجموعة النبهانية: ٩٧/٣.

(٣٢) ينظر: المدائح النبوية، زكي مبارك، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٧١م: ٢١٣؛ البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م: ٢٧٣.

(٣٣) أبحاث في الشعر العربي ، الدكتور يونس أحمد السامرائي، سلسلة بيت الحكمة، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م: ٣٦.

(٣٤) ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م: ٢٥٧؛ القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري (الظواهر والقضايا الأدبية)، الدكتور عبد الحميد الهرامة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٦م: ٨٩/٢.

(٣٥) شعر ابن جابر الأندلسي، محمد بن أحمد بن علي الضَّرير، (ت٧٨٠ه)، صنعه الدكتور أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧م :٤٢.

(٣٦) نظم العقدين في مدح سيّد الكونين (صلى الله عليه وسلم)، محمد بن أحمد بن علي الضَّرير (ت٧٨٠ه)، تحقيق الدكتور أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م: ٤٢١.

(٣٧) شعر ابن جابر: ١٣٥.

(٣٨) نظم العقدين: ٣٤١.

(٣٩) شعر ابن جابر:١٦٩.

(٤٠) نظم العقدين: ٤٢٥.

(٤١) شعر ابن جابر:١٥٢.

(٤٢) المصدر نفسه: ٩٤.

(٤٣) نظم العقدين:٥٢٩ .

(٤٤) أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م: ٣.

(٤٥) شعر ابن جابر :٢١.

(٤٦) المصدر نفسه: ٩٨.

(٤٧) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، بغداد. ١٩٨٨م: ٢١٨.

(٤٨) شعر ابن جابر: ١٧٥.

(٤٩) نظم العقدين :٧٥.

(٥٠) المصدر نفسه: ٣٥٠.

(٥١) ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، السعودية، بلا تاريخ:١٦٠.

(٥٢) نظم العقدين :٤٢.

(٥٣) نظم العقدين:٥٢.

(٥٤) المصدر نفسه: ٥٦.

(٥٥) علم البديع - دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م:١٣٧/٢.

(٥٦) شعر ابن جابر الأندلسي:١٧.

(٥٧) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م: ١٢٨٤/٣.

(٥٨) كتاب الصناعتين - النظم والشعر، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ:٣٦.

(٥٩) شعر ابن جابر:١١٤.

(٦٠) ديوان امرئِ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت٥٤٥م)، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م: ٨.

(٦١) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ: ٣/ ٢١٤.

(٦٢) شعر ابن جابر:١٠٣.

(٦٣) ديوان كعب بن زهير (ت٢٦هـ)، تحقيق علي فاعور، دا الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م: ٨.

(٦٤) تمهيد في النقد الحديث، روز غريب، دار غندور للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م:١٩٢.

(٦٥) ينظر: الصورة في المثل القرآني، الدكتور محمد حسين على الصغير، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م :١٦٧.

(٦٦) شعر ابن جابر الأندلسي:١٧٧.

(٦٧) أسرار البلاغة: ٣٢٥ .

(٦٨) شعر ابن جابر الأندلسي: ١١٢.

(٦٩) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م: ١/ ٣٦٩.

(٧٠) نظم العقدين :٦٩.